

دمعة ثكلى

قتلوك ماذا في رثائك يا ابن أُمي قد يقال ويفعل؟
 ليلٌ يئنُّ ودمعةٌ ثكلى بأحداق المدى تَمْلَمْلُ
 قتلوك كي تحيا هنا وأنا هنالك بالشجون مُجَنْدَلُ
 لم يَعْلَمُوا أَنَّ الطعامَ بدونَ بَسْمَتِكَ الشهية حَظْلُ
 لم يَعْلَمُوا أَنِّي إِذَا أَغْمَضْتُ جَفْنًا قَامَ جَفْنٌ يَسْأَلُ
 لم يُدْرِكُوا كُنْهَ النَّهَارِ إِذَا ثَوَيْتَ وضوءَ عمرك يُنْهَلُ
 قتلوك أمَ أَحْيَا بشارَكَ مُهْجَةً فِي نبضٍ مَنْ يَتَأْمَلُ؟
 قتلوك غَدْرًا فَاسْتَوَا حِمْمًا ثَوْرٌ وَلَعْنَةً تَنْزَلُ
 قتلوك يَا لِدَمِ الشَّهِيدِ يُرَاقُ مَسْفُوحًا فِيذْوِي هَيْكَلُ
 مَنْ جَرًّا الْجَانِي عَلَيْكَ؟ وَمَنْ قَضَى؟ وَبَائٍ ذَنْبٍ تُقْتَلُ؟
 قتلوك يَا دِرْعًا ثَوَى وَثَوَى بِوَاجِبِهِ الْمُقَدَّسِ جَحْفَلُ

وَرَمَوْا طُمُوحَكَ كِي تَنْنَ فَمَا رَأَوْا إِلَّا شُمُوحًا يُوْغِلُ
مَاذَا أَخْطُتُ وَقَدْ كَسَوْتَنِي الْأَسَى وَأَنَا هُنَاكَ أَزْلَزَلُ؟
سَالَتْ شَجُونُ الْحَرْفِ مِنْ دَمِكَ الْمِرَاقِ فَأَيُّ شِعْرِ يُقْبَلُ؟
قَتَلُوكَ مَا قَتَلُوكَ كَيْفَ يَنَالُ مِنْ طَهْرِ الصَّفَاءِ مُضَلَّلُ؟
قَتَلُوكَ أَنْتَ بِصَدْرِنَا آيٍ عَلَى سَمْعِ الْمَدَى تَنْزَلُ

